(317) السرور لانه لايشغل عن ادراك الامور. ومعنى " بما رحبت " اي بما اتسعت تقول: رحبت رحبا، ومنه مرحبا واهلا اي رحبت بلادك واهلت، وضيق انفسم ههنا بمعنى ضيق صدورهم، بالهم الذي حصل فيها. وقوله " وظنوا ان لا ملجأ من ا إلا اليه " معناه وعلموا انه لايعصمهم منه موضع إذا اعتصموا به والتجؤا اليه كأنه قال: لامعتصم من ا إلا به، لجأ يلجأ لجاء وألجأه إلى كذا إلجاء إذا صيره اليه بالمنع من خلافه. والتجأ اليه التجاء وتلاجؤا تلاجؤا. وقوله " ثم تاب عليهم ليتوبوا " قيل في معناه ثلاثة اقوال: احدها - لطف لهم في التوبة، كما يقال في الدعاء: تاب ا عليه. الثاني - قبل توبتهم ليتمسكوا بها في المستقبل. الثالث - قبل توبتهم ليرجعوا إلى حال الرضا عنهم. وقال الحسن: جعل لهم التوبة ليتوبوا بها، والمخرج ليخرجوا به. وقوله " ان ا هو التواب الرحيم " اخبار منه تعالى بأنه يقبل توبة عباده كثيرا ويغفر ذنوبهم إذا رجعوا اليه لرحمته عليهم ورأفته بهم. وكان أبوعمرو يحكي عن عكرمة بن خالد " وعلى الثلاثة الذين خلفوا " بفتح الخاء والتخفيف وكان لايأخذ بها. فان قيل: ما معنى التوبة عليهم واللائمة لهم وهم قد خلفوا فهلا عذروا؟ قيل: ليس المعنى انهم أمروا بالتخلف او رضي منهم به بل كقولك لصاحبك: أين خلفت فلانا؟ فيقول: بموضع كذا ليس يريد انه امره بالتخلف هناك بل لعله ان يكون نهاه وانما يريد انه تخلف هناك قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا وكونوا مع الصادقين (120) آية هذا امر من ا تعالى للمؤمنين المصدقين با والمقرين بنبوة نبيه بأن يتقوا معاصي ا ويجتنبوها وأن يكونوا مع الصادقين الذين يصدقون في اخبارهم ولا يكذبون، قال ابن مسعود: لا يصلح من الكذب جد ولا هزل، ولا ان يعد